مقدمة

إذا نحن تحدثنا عن قضية القدس والصراع المرير بين أصحابها الشرعيين وبين المعتدين الصهاينة؛ فإنما نتحدث عن قضية الأمة العربية كلها والعالم الإسلامى جميعه.

وإذا وقفنا نستعرض ما مر، وما يمر، بهذا الجزء من وطننا العربى؛ فسنرى كفاحًا مريراً بين الحق والباطل، ومحاولات باسلة لدفع اعتداء صارخ لم ينكب الشرق العربى بمثله منذ الحروب الصليبية عندما دفعت البلدان الأوربية المتعصبة جحافلها إلى بلاد الشام لتغزوها وجعلت من الدين ستاراً وشعاراً..

لقد بقيت القدس العربية – ذات التاريخ العربى الإسلامى عبر القرون – اسيرة للبغاة الصليبيين قرابة المائتى عام إلى أن انتهت بهزيمتهم الكبرى على يد صلاح الدين الأيوبى عام ١١٨٧م.

وها هو التاريخ يعيد نفسه ويبقى العرب والمسلمون نصف قرن آخر من الزمان، هو تاريخ الهجمة الصهيونية الباغية على فلسطين وعلى مدينة القدس ادعاء، بأنها عاصمة دائمة لدولة إسرائيل المعتدية، فى حالة كفاح متواصل.

ولا شك أن العرب والمسلمين، خاصة الفلسطينيين أصحاب الأرض وأصحاب القدس الشرعيين قادرون – بعون الله – وبالكفاح

برحوهه المختلفة من رد هذه الهجمة الصهيونية الباغية عن قدسهم الشريف، كما ردت عنه عصابات المغول وجحافل الصليبيين من قبل.

وسوف نرى فى فصول هذا الكتاب:

أولاً: عروبة القدس ثابتة منذ الكنعانيين قبل الميلاد بقرون، وهى قبائل عربية هاجرت من الجزيرة العربية إلى أرض فلسطين، وأنشأت كيانًا عربيًا، وهى صاحبة مدينة القدس بمسمياتها التاريخية المختلفة، كما سيجىء بعد.

ثانيًا: دخل بنو إسرائيل فلسطين أو أجزاء منها منفردة منها فى عهد شاءول – وبعد ذلك أسس داود مملكة القدس عام ١٠٢٣ إلى عام ٩٧٢ قبل الميلاد ومن بعده ابنه سليمان من عام ٩٧١ إلى عام ٩٣١ قبل الميلاد، أى أن مملكة داوود وسليمان (عليهما السلام) لم تدم أكثر من ثمانين عامًا، فيهما فترات اضمحلال فى أواخر عهد كل دولة منها.

ثالثًا: كرم الله تعالى المسجد الأقصى مسرى نبيه عليه الصلاة والسلام وعروجه إلى السماء حيث تلقى من ربه الأمر بالصلاة وأراه من آياته الكبرى قال تعالى: ﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ فهل بعد هذا تكريم لبيت المقدس وأهله!!

رابعًا: فتح العرب بيت المقدس وكانت تعرف (بايلياء) عام ١٥ هجرية الموافق ٦٣٦ ميلادية، وتسلمها الخليفة عمر بن الخطاب نفسه، وكان سكانها من المسيحيين الذين استقبلوا الفاتحين العرب استقبالاً كريمًا ولم يكن بينهم يهودى واحد. بل إن أهل «إيلياء القدس» عندما عرض عليهم أمير المؤمنين عمر العهد العمرى عليهم، اشترط أهلها أن ينص العهد على أن لا يسكن إيلياء معهم أحد من اليهود.. بل أكثر من ذلك كان أهل القدس وأهل فلسطين عامة لا يتكلمون العبرية أو الرومانية وإنما كانوا يتكلمون اللغة العربية، مما يؤكد أصولهم العربية التاريخية، كما سبق القول..

خامسًا: لقد بقيت القدس عربية إسلامية، وإن تعرضت لفتوحات أخرى بعد الفتح الإسلامى، باستثناء الحملة الصليبية الفاشلة - لكنها كانت فتوحات عربية إسلامية.

سادسًا: وأخيراً ماذا بقى لليهود من ادعاءات كاذبة، أنها كانت عاصمة لهم وإنها ستبقى كذلك إلى الأبد ؟! وهل يضمنون ذلك؟ وماهو الحق التاريخى الذى ستندون إليه؟

إنها الخرافة والأساطير وتزييف التاريخ..

هذا ما سوف نتعرض له باستفاضة فى فصول هذا الكتاب.

والله تعالى ولى التوفيق

المؤلف